الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه وفتحت مدائن العراق
وخرسان والاهواز وقتل المسلمون من الترك مقتلة عظمة جدا وخذل ملكهم
الاعظم خاقان وجبي الخراج من المشارق والمغارب الى حضرة امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمعه
الامة على حفظ القرآن وكانت خلافته باجماع الصحابة رضي الله
عنهم بعد موت عمر رضي الله عنه في المحرم سنة اربع وعشرين وقتل بعد
عصر يوم الجمعة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته دون اثنتي
عشر سنة بايام وبويع علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالخلافة بعده
وبما تقدم ظهر قوله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت في الصحيح ان الله
زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
وقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رضي الله عنه حين وفد عليه
اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فو الذي نفسي بيده ليتمن
الله هذا الامر حتى الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد
ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال نعم كسرى بن هرمز
وليبذلن المال حتى لا يقبله احد قال عدي فهذه الظعينة تخرج من الحيرة
فتطوف بالبيت في غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى والذي
نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها
وقوله بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الارض
فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب وها نحن نتقلب
فيما وعدنا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فصدق الله ورسوله
ونسال الله عز وجل الايمان بالله ورسوله والقيام بشكره على الوجه الذي
يرتضيه عنا وسلوك سبيله ونصر ملكنا على اعدائه وامتداد العدل
في رعيته في ابتداء ملكه وانتهائه فانه من اكسبه الله محاسنه لو لم
يكن منها الا تحريه في الولايات المهمة وتثبته في العزل الا بحجة ونظره
في المصالح بنفسه ليتحرى منها ما يراه اقرب الى الصحة والامن مما يبتهج في الطرق

والسبل

والسبل وجلالته في الانفس خصوصا من حل ونبل وشهامته وشجاعته
وصيانته وعبادته وطلعته النيرة وبهجته المشتهرة بارك الله في
ايامه وامده في خواصه وخدامه وعن الاصمعي قال قيل للحسن انك
كنت تقول الاخر شر وهذا عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال الحسن لا بد
للناس من متنفسات رواه الدينوري في الثالث عشر من المجالسة
قال البراء بن عازب رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت ونحن في خوف
شديد يعني فحصل ما وعد الله تعالى به من الامن فكانوا كذلك امنين
بقية حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانوا امنين في امارة ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما وكذا عثمان رضي الله عنه حتى وقعوا فيما
وقعوا فيه فادخل عليهم الخوف فاتخذوا الشرط وغيروا فغير بهم فالصدر
الاول الصحابة رضي الله عنهم لما كانوا اقوم الناس بعد النبي صلى الله
عليه وسلم باوامر الله عز وجل واطوعهم لله واسدهم اظهار الكلمة الله
من المشارق والمغارب كان نصرهم بحسبهم فايدهم الله تاييدا عظيما
وحكموا في سائر العباد والبلاد ولما قصر الناس بعدهم في بعض الاوامر
نقص ظهورهم بحسبهم لكن قد ثبت في الصحيحين من وجوه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيامة وفي رواية حتى ياتي امر الله وهم على
ذلك وفي رواية حتى يقاتلون الدجال وفي رواية حتى ينزل عيسى بن
مريم عليه السلام وهم ظاهرون وكل هذه الروايات صحيحة ولا تعارض
بينها وقد فسر غير واحد من الائمة هذه الطائفة باصحاب الحديث
الذين قال فيهم امامنا الشافعي رحمه الله اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكانما رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسال الله التوفيق
والالهام لاقوم طريق ثم اعلم انه قد ذكر في هذه الاية الشريفة
من الاحاديث المتفقة ما ظاهره التعارض وهو ما في الصحيحين عن جابر بن سمرة
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال

Copyright © King Saud University